Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتكرر في شعره، الأيمان العميق بالشعب، فالشعب هو خصب الحياة، ومنبع الخلود ومحرك التاريخ، وارادة كل تغيير، وكل حزب لم يرس في الشعب ميت، وقصة الشاعر قصة الملايين من أبناء وطنه :

- أنا للشعب ماحييت وللدرب يمينا لايعرف التأويلا[1]
- أنا للكاد حين منهم وفيهم سلْ جبالا ذرعتها وسهولا

ويتحدث الشاعر ليس عن شعبه فحسب، بل يعبر عن تضامنه مع شعوب العالم، ويهلل لكل نصر، في الصين، وفيتنام، وكوبا ويتنبأ بغد الحرية المقبل، ويندد بالغرب و(العالم الحر) الذي يسخر من العقل الانساني عامة، ويسّخر شعوب العالم لمصالحه بالعنف والحرب : فيقول في قصيدة (مع السلم)[2]

- يا شعاراتنا مع السلم كوني، أرجواناً للشرق، أو مهرجانا
- قل لمن يزعمون عالمهم حرا أحرٌ يستعبد الإنسانا
- كم خدعتم (بالعالم الحر) شعبا والتهمتم على اسمه أوطانا

كان وصفي قرنفلي عميق الثقة بالمستقبل، وكانت آماله معقودة على عمال بلاده، ففيهم يرى السعادة المقبلة والوطن الحر، وقد استطاع أن يترجم شعراً الشعارات السياسية الجذابة التي ترددت في البلاد آنذاك :

والعامل الطيّب في شرقنا من يسأل العاملَ ماذا يريْد[3]
بسيطةٌ أهدافه برعَمتْ عن وطنٍ حرٍّ وشعبٍ سَعيدْ

كما يرى هذا المستقبل في الأطفال، ومن أجلهم نبني، وفي سبيلهم نضحّي:

يا لأطفالنا، غدا، والروابي والسواقي على خطاهم هديلُ[4]
أقسمَ العطرُ ماتفتح إلاّ لخطاهم، ولاتغنّتْ خميلُ

(١)- وراء السراب - ص/ ٢٧/
(٢)- المصدر نفسه -ص/ ١٧٣/
(٣)- المصدر نفسه -ص/ ١٢٥/
(٤)- وراء السراب ص١٢٥